وقائع
مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
في الدورة الثامنة والأربعين
١٩٨٢

بقلم
د. عدنان الخطيب
«عضو المجمع»

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثامنة والاربعين بمدينة القاهرة ، في المدة الواقعة من ٢٨ ربيع الاخر ، الموافق ٢٢ من شباط (فبراير) حتى ١٢ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٢هـ ، الموافق ٨ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٢م ، عقد خلالها ثلاث عشرة جلسة منها جلستا الافتتاح والختام .

وفيما يلي عرض موجز لاهم ما دار في المؤتمر من اعماله وما انتهى اليه من مقررات :

أولا ـ جلسة الافتتاح :

كانت جلسة الافتتاح علنية ، حضرتها نخبة من رجال الفكر والادب والتعليم ، والقيت فيها كلمات ترحّب بالاعضاء المشتركين في المؤتمر ، وتعرض عليهم اعماله في الدورة السابقة ، مع برنامج عمل وموضوعات الدورة الحالية . وفيما يلي موجز عن تلك الكلمات :

أ ـ استهل رئيس المؤتمر الدكتور ابراهيم مدكور كلمته بالترحيب بالاعضاء الوافدين من البلاد الشقيقة ، ثم اشار الى منجزات المجمع من بدء حياته من نصف قرن على وجه التقريب ، وفي طليعتها « المعجم الوسيط » الذي طبع للمرة الاولى سنة ١٩٦١ ، واعيد طبعه سنة ١٩٧٢ . وعدد مزايا هذا

المعجم قائلا : « **ولا اظنني ابالغ ان قلت : ان المعجم الوسيط يُعَدّ معجم القرن العشرين العربي** »،ثم بيّن ان المجمع يُعِدّ العدة لطبع المعجم للمرة الثالثة .

واشار الرئيس بعدئذ الى « **المعجم الوجيز** » الذي اصدره المجمع في العام الماضي ، متمنيا ان تفيد منه وزارة التعليم،وتعمد الى تزويد « **كل طالب من طلاب المدارس الثانوية بنسخة منه ، على نحو ما كان يحدث في الماضي من تزويدهم بنسخة من المصباح المنير او مختار الصحاح** » .

ثم تكلم السيد الرئيس عن مهمة اضطلع المجمع بها، وهي العمل على « **تيسير النحو** »،قائلا : « **ولا تنتظروا من مجمعٍ ان يغلق الباب على البحث في الاجرومية المتخصصين ما شاءوا ، وليس من عملنا ابدا ان نعارض هذا البحث او ان نضيّقه او نحدده ، وانما الذي يعنينا ... ان نبحث عن سبل التيسير في تقديم هذه اللغة لطلابنا .. »** .

وعرض الاستاذ الرئيس الى جهود المجمع ولجانه المتخصصة في سبيل اقرار « **المصطلح العلمي** » خاتما كلمته ، والمجمع على مقربة من عيده الخمسين،بقوله : « **ارجو ان نحتفل به جميعا في العام المقبل ان شاء الله** » .

ـ عرض **الدكتور مهدي علام،الامين العام للمجمع**،في كلمته الى اعمال المؤتمر في دورته السابقة والتوصيات التي اتخذها ، ثم عدّد اعمال مجلس المجمع ولجانه المتخصصة التي ستكون موضع ابحاث ومناقشات المؤتمر في هذه الدورة .

واستعرض الامين العام الصلات الثقافية والمبادلات التي اجراها المجمع في العام الفائت ، وختم كلمته بتعداد **المطبوعات المجمعية التي تم انجازها** .

جـ — قدم **الاستاذ عبد الله كنون ، عضو المجمع** من المغرب ، الشكر لمجمع القاهرة ، باسم اعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الاقطار العربية ، على دعوته الكريمة وعلى الحفاوة البالغة بهم ، في كلمة ادبية رائعة ، افتتحها بتحية شعرية جاء فيها :

التحايا كأنهن عبيرُ ... او نسيم يرقّ منه الشعورُ
والسلام الامان تقراه الامـ ... ـلاك عند استقبالها والصُّورُ
والاماني دوانيا كالمجاني ... كلّها يانع الثمار نضيرُ
من زميل وما زميل هنا الا ... مجاز عن عاجز لا يطيرُ
ان يكن قد غدا جليس الثريا ... وهو منها سهيلٌ المهجورُ

فالليالي يدنين كل بعيد
يقطع الدرب ما يناى من سير

د — القى شاعر الاهرام **الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو المجمع** من مصر ، قصيدة ترحيبية طويلة جاء فيها :

كلّ عام لكم لدينا لقاءٌ ... يتجلّى فيه الهوى والوفاء
سُنَّة تنقضي ، وتُقبِل اخرى ... وربيع يأتي ، ويمضي شتاء
يارج الطيب منه في كل روض ... وترفّ الظلال ، والاندياء
موكب يلتقي الأُحبّة فيه ... مثلما يلتقي مع الراح ماء!

أوَلسنا هنا نوطّد (الضا د) ونبني لها ؟ ونعم البناءُ !
عمل صامت بغير ادعاء لا ضجيج فيه ولا ضوضاءُ !
فاذا دمدم النقائص فيهم حدة في نقائصهم وضراءُ
واذا ما صفا الوداد فان الـ ـكون حبّ مذوّب وصفاءُ

. . .

ايها الوارثون مجد (مَعدٍّ) وعلا (يعرب) وهم آباءُ
ان اردتم لكم قواما صحيحا فلتُقوّم لسانها الابناءُ
ههنا نلتقي على شرف (الضا د) فمنها لنا هوى وانتماءُ
صانها الله (بالكتاب) فعزّت ولها فيه موئل واحتماءُ

. . .

ثانيا ـ المصطلحات العلمية :

درس المؤتمرون وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، **المصطلحات العلمية والفنية** التي رفعتها الى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع ، **فاقر المؤتمرون غالبيتها مجمعين** ، وبعضا منها بأكثريتهم ، كما قرروا بعضا آخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١٤٣٤) مصطلحا ، موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

٤٦٤	مصطلحا في الفيزياء النووية (الفيزيقا)
٣٤	مصطلحا في علم الآثار المصرية
١٦٩	مصطلحا في علم النفس
١٠٣	مصطلح في الفنون
١٦٣	مصطلحا في العلوم الطبية

١٤٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة

٤٥ مصطلحا في الجيولوجية

١٧٨ مصطلحا في المياهيات (الهيدرولوجيا)

١٠٠ مصطلح في الاقتصاد

ثالثا ـ البحوث والدراسات :

استمع المؤتمرون ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، القاها بعض الاعضاء . وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع اهم ما دار حولها من مناقشات او تعليقات :

١ ـ **من طرق القرآن** : بحث للدكتور تمام حسان ، عضو المجمع من مصر ، بداه بقوله : « **القرآن نص معجز ، سواء من حيث الشكل او المضمون** » . ثم اشار الى ما اثبته العلماء المعاصرون من « **التطابق بين مضمون النص القرآني ، والثابت من حقائق العلم الحديث** » .

أما من حيث الشكل فقد قال : « لقد نشأت العلوم اللغوية في التراث العربي في رحاب القرآن ، وللاعانة على حسن فهمه ، ولكنها بنت ملاحظاتها على كلام العرب ، ولم تُجْرِ استقراءها على القرآن نفسه .. » . ثم اردف قائلا : « وسنحاول في ما يلي ان نلقي بنصيبنا من الضوء على بعض الطرق التي انفرد بها القرآن في صياغة الجملة العربية ، **دون التزام منه (بالوضع) النحوي الذي اشترطه النحاة للوصول الى الافادة** .. » .

واخذ الباحث يستعرض ما جاء في القرآن الكريم من نظوم تخالف القواعد التي وضعها النحاة ، من حيث البنية والتركيب والاسلوب .

وجـاء الباحث بأمثلة كثيرة ، وصاغ بحثه بدقة وحذر بثّه في ثنايا البحث مرددا الاعجاز في وصف القرآن الكريـم ، ولكـن جواده تعثر في الدروب الوعرة التي اختارها ، ممـا ادى الى استياء بَـانَ في وجوه عدد كبير من المؤتمريـن .

وتصدى لـه كل من **الدكتور عمر فروخ والاستاذ عبد اللـه** كنون ، مشيرين الى المواطن التي انزلق الباحث اليهـا ، ومواقع السقطات التي كان عليـه ان يتجنبها .

وجـرت مناقشات حادة وعنيفة ، اشترك فيهـا كل من الاساتذة : ابرهيم السامرائي ، ومحمد عبد الغني حسن ، واحمـد الحوفي ، وشوقي ضيف ، وحامد جوهر ، وابرهيم الدمرداش ، وعبد السلام هارون ، وشوقي اميـن .

ثـم اعطيت الكلمة للباحث فدافع عن نفسه واوضح آراءه فـي الامور التي نقدهـا زملاؤه ، مرادا عليهم واحدا واحدا . ثم وصف مناقشاتهم بانها (**صدرت عنهـم في ضوء الايمان وليست في ضـوء الموضوعيـة**) .

وحسـم النقاش الرئيس الدكتور ابرهيـم مدكور بقوله : **ان الباحث (نحوي متبحر) غير ان القـرآن فوق النحو** ، والامور التي تطرّق اليهـا (هي الناحية التي حاول خصوم القرآن ان يصلوا وان يكشفوا شيئا منها ، فلـم يهتدوا الى شيء مطلقـا . ومهما يكن من امـر **فالنحو صنعة ، والقرآن وحـي وبلاغـة ، والوحي والبلاغة فـوق كل صنعة**) .

واستشار الرئيس المؤتمرين في **احالة البحث الـى لجنـة الاصول** ، فاقروا ذلـك .

ـ **هامشية على كفاشة :** بحث القاه الدكتور اسحق موسى الحسيني ، عضو المجمع من فلسطيـــن ، عن طائفة من الكلمات دخلت المعجمات العربية قديمـــا ، والناس اليوم يستعملونها ويقرأونها في ابحاثنا المجمعية وهـــم يجهلون اصلها وتاريخ دخولها العربية مثـــل : **كفاشة ودفتر وبطاقة** ، وهذه الكلمـــة رد الباحث اصلهـــا الى اللغـــة اليونانية او اللاتينية .

والبحـــث في مجمله طائفة من الطرائف جمعها الزميل اثنـــاء جولاته وراء التراث العربي المخطوط في اسقاع متباعدة في العالـــم .

واستتبع البحـــث تعليقات طريفة اشترك فيها عدد من الزملاء ، كان الاستاذ عبد السلام هارون صاحب « كفاشة الفوائد » فـــي طليعتهـــم .

ومـــن طريف التعليقات قول الاستاذ محمد عبد الغني حسن : ان كلمة (**بطاقة**) كانـــت شائعة في مصر ، ومما وقفنا عليه قصـــة المـــرأة التي اعترضت موكب الحاكم بأمر الله الفاطمي ، والقت عليه بطاقة كتب عليهـــا شعر تتضمّن عدم رضا الشعب المصري عن حماقات حاكمة،ونصّـــه :

بالجور والظلـــم قد رضينا ... وليس بالظلـــم والسفالـــة

ان كنتَ اوتيتَ علـــم غيب ... فاخبر انـــا لحاجب البطاقة

وذكـــر الاستاذ عبد الله كنون ان لفظـــة (بطاقة) وردت في بعض المعجمات ، ولكن الاصل فيهـــا ان بعض الباعة كانـــوا يلصقون قطعة مـــن الورق على **بطاقة الثوب** المعروض للبيع مدوّنا عليها ثمنه ، فكان الناس يتساءلون عمـــا بالبطاقة فيقولون : مـــا

بالطاقة ... ما بلطاقة ... ما فل .. بطاقة ، وهذا يعني ان الكلمة منحوتة من الفاظ عربية !!

٣ ـ **الشمال والجنوب** : بحث طريف ممتع القاه الدكتور احمد الحوفي عضو المجمع من مصر ، عرض فيه **الى اسماء الجهات** وتطورها **بمرور الزمن**، وعدّد الالفاظ المختلفة التي وردت لتحديد الجهات في المصادر العربية، من لغوية وجغرافية وادبية .

وعقب على البحث الدكتور ابرهيم الدمرداش، عضو المجمع من مصر ، مشيرا الى **ان الاتجاه امر نسبي**، فالنقطة الواحدة تكون في آن واحد في اتجاهين متخالفين بالنسبة لنقطتين اخريين . ثم قال : ان الاعجاز في قوله تعالى : **(رب المشرقين ورب المغربين)** ظاهر واضح .

ومما علّق به على البحث قول الاستاذ حمد الجاسر : « ان بادية الحجاز كلها **لا تعرف شمالا ولا جنوبا** ، انما يعرفون فيها شاما ويمنا فيقولون : هنيد الشام ، اي الذين يسكنون شمال مكة ، ويقولون : هنيد اليمن، اي الذين يسكنون جنوب مكة . واذا سار المرء من مكة الى تهامة يقولون : **اشام** ، واذا سار من تهامة نحو الجنوب يقولون : **ايمن** .

٤ ـ من كناشة **النوادر** : فصل من الابحاث التي عود الاستاذ عبد السلام هارون المؤتمرين على سماعها كل عام **ضمّنه لقطات قصيرة** من كتب **اللغة والادب، وطرفا مستملحة** جمعها خلال مطالعاته وتحقيقاته .

وكانت في الكناشة تعريفات مستغربة لبعض الالفاظ مثل : **الأد، والجزر، والنفط، والحيض** (دم يخرج من المحاب

بالبلهارسيا) ، وتعريفات مستطلفة مثل : **الطرار** (من يقص بالنساء) **والتبان** (نوع ثياب يطلق عليها سليب) **والطرطور** (الوغد) **والمنّسر** (ثوب زين بالدنانير) .

• ـ **حياتي** : قصيدة للدكتور حسن علي ابرهيم ، عرض فيها حياته منذ وعى نفسه صغيرا محاطا بالرعاية والحنان ، ثم طالبا في كلية الطب يلقى التشجيع والحث على التفوق ، الى ان غدا **استاذا يشار اليه بالبنان ، غير ناسٍ فضل ابيه عُلّم الطب الفذ في عصره .**

وفي القصيدة اشارات الى تقدير المقدرين وحسد الحاسدين ، وشرّ لاقاه الشاعر من بعض من سبق ان احسن اليهم ؛ وهي في مستوى القصائد التي اعتاد المجمعيون سماعها من زميلهم الطبيب الشاعر ، جزلة في الفاظها ، متينة في سبكها ، غنية بالفِكَر والصور والمعاني .

٦ ـ **ابن فضل الله العمري ـ جغرافيا** : بحث القاه الدكتور محمد محمود السياد ، عضو المجمع من مصر ، فصّل فيه الكلام عن العالم الجغرافي الكبير احمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي ، صاحب كتاب « **مسالك الابصار في ممالك الامصار** » ؛ وهو من اجلّ كتبه ؛ ووصفه ابن شاكر فقال : « **كتاب حافل ، لا اعلم ان لأحد مثله** » .

وابن فضل الله العمري ليس جغرافيا فحسب ، بل هو شاعر واديب من الائمة في الترسل والانشاء ، ومن العارفين باخبار رجال عصره وتراجمهم (١) . وقد قصر الباحث دراسته على

---

(١) انظر في ترجمته الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ج١ ص ٢٢١ واعلام الزركلي ج١ ص ٢٥٤

معلوماته الجغرافية ، مفصلا الكلام على آرائه الجغرافية وقيمتها في ضوء العلم الحديث .

وشكر الرئيس وبعض المؤتمرين الباحث على جهوده في بحثه القيم الممتع .

٧ — **تجربتي في إحياء التراث** : بحث للاستاذ عبد السلام هارون ، يؤلف فصلا من سيرة ذاتية ، تسجل الحوادث التي مرت بصاحبها ، وتحدد الدروب التي سلكها في تحقيق كتب التراث ، وتصف العجائب التي صادفها والمحطات التي توقف فيها ، وذلك من اليوم الذي كان فيه طالبا في الازهر ، **واتصل بمحب الدين الخطيب** ، صاحب **المكتبة السلفية** ، وعهد اليه بتحقيق « **خزانة الادب** للبغدادي » ، وما افاده منه . ثم تحدث عن اتصاله **باحمد تيمور** ، و**احمد زكي** ، و**الميمني الراجكوتي** ، عارضا نبذا من المصاعب التي صادفته ، وما صنعه للتغلب عليها ، وشيئا من النوادر والغرائب والتصحيفات والتحريفات واللعجمات على النصوص ، وبما انتهى فيها . وانتهى الى **تعداد الشروط الواجب توافرها** فيمن يتصدى لتحقيق كتب التراث ، بصورة عامة ، والشروط الواجب توافرها فيمن **يحقق بعض انواع المخطوطات ، بصورة خاصة** .

وشكر الرئيس للباحث جهوده ، وما اسداه للتراث من خدمات جليلة ، بعد محاورات ومناقشات لطيفة تمت بينه وبين بعض زملائه .

٨ — **عود الى ابن سينا** : بحث للدكتور حسن علي ابرهيم ، اتم فيه بحثه في العام الماضي « **ابن سيناء اين اخطا واين اصاب ؟** » ضمنه

نظرات متعمقة في تقييم (١) طلب ابن سينا في ضوء العلم الحديث ، تثبت أن ابن سينا كان مفكرا فذا وعالما متبحرا ، وانه سبق اهل زمانه بدهر طويل .

وهنا الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور الباحث على ما يبذل به ، وهو يحثه على مواصلة دراساته في الطب العربي ، تشجيعا لطلاب العلوم الطبية على القيام بأمثال هذه الدراسات ، لتسهيل تحقيق ونشر المفيد من تراثنا العظيم .

٩ ـ **نقد الشعر والشاعر عند صاحب المثل السائر** : بحث للدكتور عبد الله الطيب ، عضو المجمع من السودان ، درس فيه كتاب « **المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر** » ، لنصر الله بن محمد الجزري ، المعروف **بابن الاثير** ، من رجال القرن السادس الهجري (٢) .

عرض الباحث آراء ابن الاثير في النقد الادبي ، ونظراته في اسرار الكلام من النواحي المختلفة اللغوية والبلاغية والبيانية ، معددا حالات السرقة الادبية والشروط الواجب توافرها للقول بها عند المتقدمين وعند ابن الاثير نفسه ، **وآراءه النقدية فيها الشعراء الاعلام الذين سبقوه** ، مع مقارنات لطيفة في ضوء علم **النقد الحديث** .

---

(١) التقييم بمعنى بيان القيمة ، واللفظة غير معجمية ، ولكن يؤثر مجمع اللغة العربية في دورته الرابعة والثلاثين سنة ١٩٦٨ اثر القول : قَيَّم الشيء تقييما بمعنى حدد قيمته ، للتفرقة بينه وبين قوَّم الشيء بمعنى عدَّله .

(٢) انظر ترجمة ابن الاثير في اعلام الزركلي ج ٨ ص ٢٥٤ والمصادر التي اشار اليها

وشكر الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور للباحث حديثه الممتع المفكن،كما شكره كثير من الزملاء على افكاره القيمة الجديدة، ونظراته الصائبة المتعمقة .

١٠ ــ **جولة مع تراثنا اللغوي ومن حفظوه** ــ بحث القاه الاستاذ محمد عبد الغني حسن،عدّد فيه ما أُلّف في العربية من معجمات لغوية مرتبة بحسب تسلسل تواريخ وفاة مؤلفيها ، مع ذكر مصادر رواد الرصيد اللغوي،وما الفوه من كتب،مثل كتب : **النوادر،والفروق والاضداد،والابنية،والتثنية،والمقامات،والامالي، والاقفال** .

وكان الباحث خلال جولته مع التراث يعطي كل مؤلف وكل كتاب قيمته واثره في حفظ اللغة واغنائها .

وعلّق كثير من المؤتمرين على البحث بذكر كتب ومؤلفات لغوية،بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطا،معتقدين بانها جديرة باضافتها الى قائمة كتب الرصيد اللغوي ، شاكرين للزميل الباحث **حسن عرضه وشمول نظراته** .

١١ ــ **التراث اللغوي وكلمة « حتى »** : بحث القاه الدكتور عمر فروخ، مؤيدا فيه قرار المؤتمر في الدورة السابقة اجازة استعمال « حتى » في مثل قولهم : « **حتى انت يا صديقي !** » رغم ما يؤخذ على ضمير رفع منفصل،او اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية ، ولم يرد قبلها كلام لتكون غاية له » ، وكانت الاجازة مستندة لما قاله ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق :

فواعجا حتى كليب تسبّني كان اباها نهشل او مجاشعُ

وكان البحث وثائقيا ممتعا،مقارنا باللغات الاجنبية ؛ جمع فيه الباحث كل ما عثر عليه من شواهد في الشعر الجاهلي وغيره،وكلها تؤيد صحة اجازة استعمال "حتى" في بدء الكلام .

وشكر الرئيس والزملاء الذين كانوا متحمسين لاقرار الاجازة في العام الماضي للباحث جهوده الوثائقية القيمة .

١٢ ـ **الاصالة والمعاصرة وتداعي المعاني** : بحث فلسفي تقدم به الاستاذ محمد عزيز الحبابي،عضو المجمع المراسل من المغرب ، عرض فيه الفاظ « الاصالة »،و « المعاصرة »،و « الرجعية »، و« التقدمية » **في امثلة يستهدف بها غايته من البحث** ، وكذا على ضرورة تحديد معنى كل منها حتى لا تختلط المفاهيم فتصير صحيحة لاحدى تلك الكلمات .

ورد الباحث اقوال القائلين : « **اما ان نكون مع الاصالة واما ان نكون مع المعاصرة** » و « **السلفية تقضي على التطور** » ، « **نحن نعيش في هذا العصر فيجب ان نكون عصريين** » .

ودعا الباحث الى « التقدمية » و « المعاصرة »،موضحا بأن « **المعاصرة** » **لا تعني الانسلاخ من الماضي** ، كما ان « التقدمية » لا تعني التحرر من الاصالة ، والدعوة الى **اتباع « الغرب » لا تؤدي فقط الى اللحاق به** .

وبيّن الباحث حالة مجتمعاتنا المتخلفة،وهي تتسم « بضحايا الانبهار بالغرب »،و « ضحايا التزمت بالسلفية »،منتهيا الى القول : « **لا بد من تعصير الاصالة وتاصيل المعاصرة** »،اي يجب ان نبقي على اصالتنا التقدمية المعاصرة .

وتلقى الزميل الباحث اعتراضات من بعض المؤتمرين حول بعض افكاره، كما جرت مناقشات حـــول تعريفاته .

١٢ ـــ **بين القرآن والنحو** : بحث كـــان الاستاذ علي النجدي ناصف اودعه الامانة العامة للمؤتمـــر، فقررت ان يُلقَى في جلسة يـــوم ٢٣ شباط (فبراير)؛ غير أن الاستـــاذ ناصف التمس تأخير الموعـــد لوعكة اصابته ، فتأجل موعـــد الالقاء الى جلسة يـــوم ٣ مـــن آذار (مارس) ؛ فلما كان يـــوم ٢٥ من شباط (فبراير) جـــاء المؤتمـــر نعي **الباحث الجليل**، فهب المؤتمرون لتشييعه الى مثواه الاخير، تغمّده اللـــه برحمتـــه .(١) .

---

(١) خلا في سنة ١٩٧٤ مقعد في مجمع اللغة العربية كان يجلس عليه **الدكتور مصطفى القالي**، احد اعلام القانون الافذاذ ، وكان الى فضله وعلو كعبه في علم الحقوق انسانا على خلق عظيم ، فوجلت قلوب محبي الضاد الحريصين على مكانة قلعتها الرفيعة من ان لا يملأ احد مقعد الراحل الكبير ، ولكن روعهم لم يلبث ان سكن، اذ رأوا زميلا جديدا يطالع ملامحهم بخطى وئيدة كخطى زميلهم الراحل ، عليه سمات من الفضل والخلق كأنها من السمات التي افتقدوها ، ورأوا الصمت يلف قامتهم ، كعادتها ، اذا مـــا طلب صاحب المقعد الكلام ، انتظار لكلمة صواب فيما يدور بينهم ، او طمعا لسماع رأي حسم فيما هم مترددون بشأنه .

وكان علي النجدي ناصف خير من يجلس على المقعد الخالي ، **وقار العلم هالة تحيط به**، وجمال التواضع يتمثل في ابتسامة دائمة وخفوت صوت ، **ورصانة تقيده فلا يتحرك معهـــا الا بمقدار** .

كان علي النجدي ناصف لا يختلف عن سلفه الا في الاختصاص ، ذاك كان رجل قانون وحقوق وواجبات، وهذا كان رجل **لغة ونحو وصرف** ، بيانه واضح واساليبه عميق ، والفاظه جزلة ومبارداته قوية ، ودراساته وابحاثه دقيقة مركزة لا اسهاب فيها ولا قصور .

وليس كان مشياه مجمع اللغة العربية يمشون في جنازة زميلهم الكبير ، عيونهم تدمع، وقلوبهم محزونة، ونفوسهم وجلة تتساءل : من سيملأ مقعد الراحل **الجديد**؟

وافتتح الرئيس جلسة اليوم التالي بالاشارة الى خسارة المجمع الكبيرة بفقده الزميل علي النجدي ناصف ، ووصف الدكتور عز الدين عبد الله وارتجل كلمة بليغة في رثاء الفقيد وتعداد مزاياه .

وقدّم الدكتور اسحٰق موسى الحسيني الى مجمع مصر تعازيه وتعازي الزملاء من سائر الاقطار العربية .

وارتجل الاستاذ محمد عبد الغني حسن قصيدة رثى بها الراحل الكريم، جاء فيها :

يا معيدا عهد (النحاة) بمصرٍ ... رحم الله كل عهد مضافْ
كنتَ بالامس بيننا ، نتلقّى ... منك (نحو) الشيخ المتين الصارفْ
ترسل الراي حين يختلف الرا ... ي ، فيمضي مواضع ومخالفْ
هادئا كالنسيم .. ما ضقتَ يوما ... بنقاش ، ولا بُرِمْتَ بماسفْ
تتدانى لطفا .. وتغضي حياء ... ثم تبدي راي العليم اللطيفْ
كدتَ أن تنطق الكلام بهمس ... وبلحظٍ من رقة غير طارفْ ..

. . .

كنت ظِلاًّ من المراحم ، فانعم ... تحت ظلٍّ من رحمة الله وارفْ

. . .

وفي يوم ٣ من آذار (مارس) أصر المؤتمرون على سماع البحث الذي كان الزميل قد أعده ليلقيه في هذه الدورة ، فتولّى الدكتور مهدي علام والقاه .

بين القرآن والنحو : حلقة من سلسلة ابحاث قيمة رد فيها على من يحاول النظر في القرآن الكريم في ضوء علم النحو ، ورد على من يدعو الى نحو يقوم على ما ورد في القرآن ، وان خالف

هذه الدعوة جريـــة بالظفر بالبحث والدراسة ، غـــير أن (**نحـــو القرآن يعني القرآن وحـــده**) ، فليس للقرآن قراءة واحـــدة، بـــل لـــه قراءات متعددة ، وفي القـــراءات خلاف في بنيـــة بعض الكلمات وحركاتها واختلاف في الهمـــز والتسهيل ؛ وفي القـــرآن ليـــات مشكلات في الاعراب ، **والقرآن ليس كتاب لغـــة بل هو وحي وتنزيل** فلندعه في مكانه من الافـــق الاعلى .

واعتـــور التعليق على البحث عدد من الزملاء، وكلهم لسان ثنـــاء على ما فيه من نظر صائب، وفكـــر عميق، وعلم راسخ ، وكلهم لسان دعـــاء لصاحبه بالرحمة والغفران .

رابعا ـــ المحاضـــرات :

عقـــد المؤتمر خلال هذه الدورة جلستين عامتين، دعـــا اليهما طائفة من الادبـــاء والعلماء واهل الفكر لسماع محاضرتين يلقيهما عضوان مـــن المؤتمرين ، وافسح المجال امام الحضور للحوار والنقاش العلني حـــول موضوع المحاضرة وآراء المحاضـــر .

المحاضرة الاولى : القاهـــا الاستاذ محمـــد عبد الغني حســـن ، وموضوعهـــا :

« عندمـــا ينفعل الشعراء في الحادث الجلل » .

وهي بحث في آخـــر فصل من حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم .

المحاضرة الثانية : القاها الدكتور محمد مهدي عـــلام ، وموضوعها :

« المتنبـــي بين نفسيته وشاعريته » .

وهـــي بحث طريف يمتزج فيه الادب بالعلم، مع نظرات عميقـــة بنافيـــة .

خامسا ـ المعجـم الكبـير :

عُرِضَت على المؤتمرين المـواد التي انهى مجلس المجمـع دراستها من المعجم الكبير ، **وهي المـواد المبتدئة من اول حرف الجيم واللام والميم الى نهاية حرف الجيم والميم والعين والـلام .**

واستمع المؤتمرون الى الملاحظات التي قدمهـا الزملاء الاساتذة : **حمد الجاسر ، وعبد السلام هارون ، وعبد الله الطيب ، وعدنان الخطيب ،** فقرروا احالتها الى اللجنـة المختصة لاعادة النظر بمواد المعجـم في ضوئهـا .

سادسا ـ اعمال لجنـة الأصول :

تعددت القضايا التي عرضت على لجنـة الاصول في الـدورة المجمعية السابقة واستطاعت ان تفصل فيهـا ؛ وعندما رفعت القضايا الى مجلس المجمـع لم يستطع ان يفصل الا في قضية واحدة منهـا ، عرضت على المؤتمريـن .

وفيمـا يلي نص قرار اللجنة وما انتهى اليه المؤتمـر بشأنها .

ضبط عين المضارع من ماضي الثلاثي المفتوح العين (١)

---

(١) وضع علماء الصرف ضوابط ، من حيث حركة العين في المضارع ، تناولت طائفة عالية من الافعال ، غير ن افعالا كثيرة لبثت طليقة لاتخضع لضابط وتتفلت من كل اطار ، رهينة السماع فحسب ، والاذهان تكل عن الاحاطة بها وحفظها فتتداولها الالسنة على فساد ، مما دفع بعض قدامى العلماء لمعالجة وضع ضابط لها ، وكان ابو زيد الانصاري ، المتوفي سنة ٢٥١ هـ نظر في الامر وقال « اذا جـاوزت المشاهير من الافعال فانت بالخيار بين الضم والكسر » وروى السيرافي في شرحه « ان ابا زيد طاف في هوازن وهذيل يسألهم عن كل فعل ثلاثي مفتوح العين وليس

« تدارست اللجنة ما قدم في الموضوع من مذكرات وما عرض عليها من مقترحات ، ورأت أن جمهرة من اللغويين والنحاة،كأبي زيد والمبرد وثعلب وابن درستويه وأبي علي الفارسي وغيرهم، يقولون بجواز ضم مضارع فَعَل وكسره فيما لم يشتهر من الافعال ؛ ويستأنس في الجواز بأن الكسر والضم يتعاقبان في الفعل الواحد كثيرا ، ولهذا تقرر اللجنة ما يأتي :

يجوز في فعل المفتوح العين ضم عين مضارعه وكسرها باستثناء :

أ ـ ما شاع بين المتكلمين فلا يكادون يخطئون فيه مثل : يضرِب ويمثُل فيبقى على الوجه الشائع .

ب ـ ما اشتهر من الفاظ حلقية العين او اللام بالفتح فالوجه فيها الفتح، مثل :

فتح يفتَح وسبح يسبَح ووضع يضَع وراى يرَى وناى ينأى .

جـ ـ ما كان اصل الاجابة،مثل "خصمته،اخصمه" فالباب فيه الضم .

د ـ ما كان واوي الفاء "كوعد" او يائي العين او اللام "كباع ورمى" ، والضاعف اللازم مثل "حسّ" والباب فيه الكسر .

وترى اللجنة :

ثانيه او ثالثه من حروف الحلق" او من الحرف الهاوي "بالضم هو ام بالكسر ، فلم يرجح باحثون بين الحركتين"بل يلاحظ الاتمام كما يتهيأ له ، فيقولون : ضرب يضرِب ، ونصر ينصُر بالضم او بالكسر » .

وكان الاستاذ محمد الخضر قد بعث الى مجمع اللغة العربية برسالة ضمّنها مقترحات مدروسة اضبط بين الفعل المضارع ، وقام مجمع اللغة العربية وخبراؤه المتخصصون بدراسة متعمقة،انتهى الى القرار المدون املاه .

اولا : الا يتبع ذلك في تحرير المعاجم .

ثانيا : الا يرخص في استعمالها للمتكلم العادي الا حين لا يكون هناك نص صريح على باب الفعل الذي نريد ان نترخص في شبهه ؟ .

وجرت بين الاعضاء المختصين مناقشات مطولة حول هذا الموضوع ومما ورد في قرار اللجنة من توصيات ، وانتهى النقاش بالتصويت على القرار ، واعلن الرئيس **موافقة الاغلبية عليه** .

سابعا ـ اعمال لجنة الالفاظ والاساليب :

تنظر المؤتمرون في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب التي قدمت اليوم من قبل مجلس المجمع ؛ وفيما يلي نص المقررات الصادرة عن اللجنة ، وموجز لما اتخذه المؤتمرون بشأنها :

١ ـ الامِّيَّة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتاب كلمة **الامِّيَّة بفتح الياء مخففة** ، والمنصوص عليه انهما بالياء المشددة على وزن افعولة . واللجنة تجيز ما تجري به الاقلام تنظيرا بين الامِّيَّة والاغنيَّة ، التي نصَّت المعجمات على ورودها بياء مفتوحة مخففة ، مع انهما على وزن افعولة ؛ ومن سنن الكلام العربي تخفيف الياء المشددة في مقامات شتى » .

وبعد تداول الرأي بين الاعضاء ، اعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين بالاجماع على القرار** .

٢ ــ انتــج انتاجــا

جاء في قرار اللجنة الآتي :

« يجري على اقلام الكُتّاب مثلُ قولهم: **انتــج الفدان عشرة قناطــير قطنا** ، وانتج المؤلــف عشرين كتابا.وقد يلاحظ على هذا الاستعمال انــه غير موافق لما في اصول المعجمات ؛ واللجنة ترى **اجازته** بنــاء على ما ورد في اساس البلاغة من قولــه:**وفي المثل ان التواني والكسل تزاوجــا فنتجا الفقر** ؛ ومــا سجله الفيومي من قوله في الصباح:وقد يقال انتجت الناقة واحدا على معنى ولدت؛ففي التعبير تضمين » .

وبعــد مناقشة طويلة اعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار** .

٣ ــ بهــت ــ باهــت

جاء في قرار اللجنة الآتي :

« احــال مجلس المجمع كلمة باهت على لجنــة الالفاظ والاساليب، لترى هل يصح استعمالها العصري للدلالــة على تغيّر اللون وقلة زهوه .

والكلمــة لــم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة ، ولكن ذُكرت فيهــا لمعان تشــاركها في المادة اللغوية ولا تشــاركها معناها،منها : « بَهَتَ الخصمَ » اذا افحمه بالحجــة القاطعة .

وترى اللجنة انــه يمكن ان يُلتَمس من هذه الدلالة وجــه لصحة استعمال كلمة باهــت بمعناها العصري؛فــان المحتج المنتصر علــى خصمه في الجدال يشعر بغير قليــل من الاعتزاز والزهو ، بينما المحجوج المهــزوم يتجرع مرارة الهزيمة ، ويُحدث ذلك في نفسه بعض الابتئاس، كما يحدث في وجهــه بعض التغيّر وشيئا من كسوف لونــه بعد اشراقه .

ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجمية بسوغ استخدام كلمة باهت بمعنى **ما تغير لونه من الاشياء بعد زهوه ونصاعته** ، وعلى هذا فهي **الاستعارة** » .

وبعد ان تداول الاعضاء واعترض بعضهم على قبول القرار بطل رئيس اعلن الرئيس **موافقة اكثرية المؤتمرين على قبول قرار اللجنة** .

٤ ـ عشوائي ـ عشوائية

تلي قرار اللجنة الآتي :

« تستخدم اللغة المعاصرة كلمة عشوائي صفة لما يكون على غير هدى، **فيقال: راى عشوائي**؛ كما تستخدم كلمة العشوائية مصدرا صناعيا للعمل على غير بصيرة، فيقال: **عشوائية القرار او** العمل. وترى اللجنة **اجازة اللفظين على التخريج** التالي :

١ ـ **اجازة كلمة عشوائي** صفة اخذاً من كلمة "عشواء" صفة للناقة كليلة البصر ، منسوبة باثبات همزتها دون قلبها واوا، استنادا الى ان بعض العرب كان يثبتها في الصفة المدودة المهموزة المؤنثة، مثل "حمراء" فيقول: حمراني. ويفهم من سنيع الكوفيين في اجازتهم (حمراءان) في التثنية انهم يجيزون اثباتها في النسبة . وقد اخذ بذلك المجمع في بعض قراراته السابقة .

٢ ـ **اجازة كلمة العشوائية مصدرا صناعيا** ، اخذاً من كلمة عشواء السالفة، باضافة ياء النسبة وتاء التانيث الى الكلمة . وقد اجزنا في الكلمة السالفة اثبات الهمزة مع ياء النسبة ، وبناء عليها تثبت الهمزة في المصدر الصناعي، فيقال: العشوائية. وبذلك تكون الكلمتان : **عشوائي ـ العشوائية** سائغتين مقبولتين في فصيح **الكلام** » .

وبعد التداول اعلن الرئيس **قبول قرار اللجنة بالاجماع .**

٥ ــ العمالة

تلى قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتّاب كلمة "العمالة" **للدلالة على معنى العمل والعمال**، والمنصوص عليه في المعجمات ان العمالة، مثلثة العين، هي اجر العمل؛ ويتسنى تصويب كلمة العمالة في الاستعمال المتداول بانها **مجاز علاقته** السببية ولها نظير في استعمال كلمة الوظيفة التي تدل لغة على الرزق او الاجر، جرى استعمالها بمعنى العمل الذي يؤجر عليه » .

وبعد مناقشة طفيفة **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة .**

٦ ــ عَظَمَة

تلى قرار اللجنة الآتي :

« يجري في استعمال الكاتبين مثل قولهم : « عظمة فلان » بمعنى **عِظَم** مكانته والاصل في استعمال العظمة انها لمعنى الكبر والتجبر، وهي على هذا من تهيم الصفات، الا في حق الله تعالى . **واللجنة تجيز استعمال** العظمة بمعنى **العِظَم**، اعتمادا على ما جاء في لسان العرب عند تسجيله ما يلي، « لفلان عظمة عند الناس »، اي حُرمة يُعَظَّم لها، وله معاظم وحرم ، وانه لعظيم المعاظم، اي عظيم الحرمة والحقوق المستعظمة » .

وبعد تداول سريع **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة .**

٧ ــ التغطية بمعنى الاستيعاب

تلى قرار اللجنة التالي :

« يستعمل المعاصرون كلمة "التغطية" **بمعنى الاحاطة والشمول** والاحتواء، في مثل قولهم، غطى الصحفيون انباء المؤتمر، بمعنى استوعبوها

واعطاوا بهـا . واللجنة مع علمها بانـه غير مسوغ في اللغة، وانـه منقول بطريق الترجمة من لغـة اجنبية، فانها تجيزه على اساس ان اللغة بهذه الدلالة استعيرت للاستيعاب، على طريق الاستعارة التصريحية الاصليـة » .

وبعـد مناقشة هذا القرار اعلن الرئيس موافقة المؤتمر على .

٨ ـ دَعَّم (المضعّف)

تلـي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغـة المعاصرة استعمال كل من الفعلين : دَعَّم المضعف ودَعَمَ المجرد بمعنى « قَوَّى » ، لكن بعض اللغويين وبعض النقاد ينكرون استعمال الفعل المضعف لانـه غير وارد في المعاجم .

لكنَّ صاحب المخصص ينقل عن صاحب العين قوله : دَعَّمْتُ الحائط ونحوه، ادعمه دعمـا، ودَعَّمْتُه اذا مال فاقمته بخشبة او نحوها ، واسم ما دعمته بـه الدِّعَّمَة، والجمع دِعَم، والدِعامة والجمع دَعائِم .

ويلاحظ ان كلا الفعلين في هذا النص مضبوط بالشكل ضبطا تاما .

وقـد كرر دعم مضبوطا مرتين وعطف في اولاهما على دَعَّم المضعف .

وهـذا مع ضبطه يدل على انـه الدعم المضعف لا غير ، والا كان عطفه على دَعَّم المخفف لغـوا وتكرارا لا معنى لـه .

اذن يكون دَعَّم المضعف ورد ذكره في معجمين : في العين اصلا ، وفي المخصص نقـلا . واذن يكون استعماله صحيحا ، ولا مانع من تداولـه في الاستعمال » .

وبعـد ان تداول الاعضاء القرار اعلن الرئيس قبول المؤتمر لـه .

٩ ــ تدعيم الدولة بعض سلع التموين

تلي قرار اللجنة التالي :

« يكثر تداول مثل هذه العبارة في لغة العصر ، مرادا بها **ان الدولة تخفف عن جمهور المستهلكين اعباء العيش** ، وتعينهم على مقاومة الغلاء.فجمهور المستهلكين هم المعنيون بالدعم ، لكن العبارة لا تجعل الدعم لهم بل للسلع نفسها .

ويمكن توجيه العبارة من جهتين :

الاولى تقدير مضاف محذوف فيها ، فيكون اصلها : تدعم الدولة جمهور مستهلكي سلع التموين . وحذف المضاف كثير في العربية ، ومنه في القرآن (**رَبَّنا وآتِنا ما وَعَدْتَنا على رُسُلِك**) . اي على السنة رسلك او على تصديقهم .

الثانية : ان يكون في العبارة **مجاز مرسل علاقته السببية** ، وهو الذي جعل الدعم للسلع ، لانها هي سبب العيش وقوامه .

والان تكون العبارة صحيحة الاستعمال » .

وبعد مناقشة سريعة اعلن الرئيس **قبول قرار اللجنة** .

١٠ ــ جرد المهدة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يراد بالمهدة في العرف **مجموعة الاصناف القيمية التي تكون في حوزة مالكها ثم تنتقل بمقتضى نظام المهدة الى حوزة امين يختار لها** .

ويراد بجرد المهدة فحصها **لمعرفة كل ما يجب ان يعرف عنها** ضبطا ومحاسبة ونظاما.اخذا من معناه اللغوي الذي هو تفتيش الخوص ونزعه من السعف ليصير جريدا .

امـــا في المعاجم فمن معاني العهدة **العهد** ، **وهـــو الميثاق**،ويقتضي الاخذ بنظام العهدة ان يُعقَد بين المالـــك والامين عقد ينظم علاقتهما ، ويبـــين حقوق كل منهمـــا .

ولمـــا كان العمل بنظام العهدة انما يتحقق بهذا العقد ويقوم تنفيذه لهـــا ـــ كان اطلاق العهدة بمعنى الميثـــاق على العهدة بمعنى مجموعة الاسناف التي كانت في حوزة المالـــك **وانتقلت الى حوزة الامين**،كان ســـند الاطلاق من قبيل المجـــاز المرسل الذي علاقته السببية ؛ **واذن يكـــون اسلوب جرد العهدة** صحيحا،ولا مانـــع من استعماله وتداولـــه » .

ناقش المؤتمرون هذا القرار في ضوء المذكرات المقدمة بهذا الشأن ثم اعلـــن الرئيس **موافقة المؤتمرين عليـــه** .

ثامنا ـــ أعمال لجنـــة اللهجات :

كـــان المؤتمر في دورات سابقة قد نظر في اعمال لجنـــة اللهجات المحالة اليه من قبل مجلس المجمع،واقـــر مجموعة من المســـائل اللغوية تمّت بعد رصد ظواهر جزئية في اللهجات العربية القديمـــة ؛ كما انـــه نظر في الدورة السادسة والاربعين اعمال اللجنة في رصدهـــا الظواهر الكلية لقبولة بعينها ، **كالظواهر الصوتية في لهجتي كل من طيء وهذيل** ؛ وتابع المؤتمـــر في هذه الدورة البحث في ظواهر لغوية اخرى ، ونقدم فيما يلي خلاصـــة عنهـــا :

١ ـــ من الظواهر اللغوية للهجة طيء القديمة

١ : الحـــاق الفعل علامة تثنية او جمع عندما يكون الفاعل مثنى او مجموعـــا (١) .

---

(١) تعرف هذه الظاهرة بالاســم الذي اطلقه عليها سيبويه لغة « اكلوني البراغيث »

أ ـ يشارك طيئا في هـذه الظاهرة بعض القبائل اليمنية القديمة، كقبيلة بلحارث بن كعب وقبيلة ازد شنؤة .

ب ـ هـذه الظاهرة اصيلة في اللغات السامية، كالعبرية والآرامية والحبشية .

ج ـ في العربية الفصحى بقايا لا تحصى كثرة من هذه الظاهرة القديمة في الشعر والنثر قديمها وحديثها (١) .

د ـ هذه الظاهر امتداد في اللهجات العربية المعاصرة (٢) .

٢ : استخدام (ذو) اسما موصولا :

أ ـ (ذو) اسم موصول قديم في اللغات السامية منه بقايا في الشعر العبري ونقش النمارة العربي .

ب ـ يشيع في الشعر القديم للطائيين استخدام ذو الموصولة كما وردت هذه الظاهرة في بعض نثرهم .

ج ـ تنقسم طيء في استخدام (ذو) على أربع فرق :

---

(١) البقايا لا تحصى وفي ديوان ابي تمام الطائي كثير منها مثل قوله :

ولو كانت الارزاق تجري على الحجا ... ولكن اذن من جاهل البهائم

ومثل قول المتنبي :

ومن ... وما بها ... بداه غيارنى

(٢) مثل قول العامة : بالموني الناس وزارونا الجيران .

الاولى : توحـــد (ذو) دائما مع بنائها على صورة واحدة (١).

الثانية : توحـــد (ذو) دائما وتعربها اعراب (ذي) بمعنى **صاحـــب** (٢) .

الثالثة : تجعل (ذو) **المفرد المذكر ومثناه** وجمعه و (ذات) **المفـــرد المؤنث ومثناه وجمعه** (٣) .

الرابعة : تصرف (ذو) على **حسب الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث** (٤) .

والفرقـــة الاولى تمثل الظاهرة في صورتها القديمة ، وما عند غير هذه الفرقة (تطور لعب فيـــه القياس اللغوي دورا كبيرا والله اعلم) (٥) .

٢ : الوقف على تـــاء التانيث :

أ ـــ يقـــف الطائيون على تـــاء التانيث في الفرد بالهاء ، ويقولون **مثلا : هذه امَّهْ ، وجارِيَهْ ، ومَلَكَـــهْ** .

---

(١) من ذلك قول سنان الطائي :

فـــان المـــاء مـــاء ابـــي وجـــدي وبئـــــري ذو حفـــــرتُ وذو طويـــتُ

وفي مجمع الامثال : « اتى عليهم ذو اتى » اي اتى عليهم الذي اتى على الناس وهو المـــوت .

(٢) في الجنى الداني : جاء ذو قام،ورأيت ذا قام،ومررت بذي قام.

(٣) روى الفراء في لغات القرآن انه سمع اعرابيا من طيء يسأل ويقول : « بالفضل ذو فضلكم الله به، وبالكرامة ذات اكرمكم الله به » اي بها .

(٤) روى الفراء ايضا قول الطائيين : هذا ذو نصرف،وهذان ذوا نصرف،وهؤلاء ذوات نصرف

(٥) ما بين القوسين من نص ورد في مذكرة شيخنا الدكتور رمضان عبد التواب ، والملاحظ انه جاء بفعل (لعب) متعديا وكانت اكثرية المؤشرين رفضت اجازة ذلك في دورة سابقة ، وكان الافضل الامتناع عن هذا الاستعمال اخذا برأي سيبويه ومن المؤشرين

ب ـ هـذه الظاهرة لها نظير في بعض اللغات السامية، كالأكادية والحبشية، وكذلك في اللغة الحميرية .

ج ـ بعض الطائيين يقفون على تاء جمع المؤنث السالم **بالهاء** كما في قولهم : **دفن البَناه من المكرُماه** يريدون : دفن البُنات من المكرُمات .

وجرت مناقشات بين بعض الزملاء وخبير اللهجات حول بعض الظواهر الصوتية أو العبارات التي سمعوها او اطلعوا عليها ، كما أبدى بعض الاعضاء تعليقات كان اهمها الآتي :

علق الدكتور اسحٰق موسى الحسيني على الوقف على تاء التأنيث، بان هذه الظاهرة **ما زالت موجودة في بعض انحاء الشام** ، وبخاصة في جبل لبنان حيث يقولون : **المدرست**، بالوقف على التاء ، الامر الذي يدل على ان خصائص اللهجات المحلية المعاصرة قد يكون لها اصول في اللهجات العربية القديمة .

وعلق الدكتور احمد الحوفي بانه **كان يكره ان يكتب اسماء** حكمة وثروة وبهجة **كما يكتبها الاتراك** : حكمت وثروت وبهجت ؛ اما وقد سمع ظاهرة وقوف الطائيين على التاء ، فهو لا يرى الآن تلك الصيغ الا صيغا عربية **لا مبرر لكرهها** .

وتساءل الدكتور ناصر الدين الاسد عن سبب ورود اسم (طيء) في الحاضر والمذكرات بثلاث صيغ، تارة بياء واحدة، واخرى بياءين، وحينا بياء مشددة . فأجابه الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور : ان الرسم الصحيح للكلمة يكون بكتابة **الهمزة في وسط الياء التي تلي مباشرة الطاء (طيء)** .

وعلق الدكتور ناصر الدين الاسد على مذكرة الخبير بانها تعتمد على التقسيم الذي اشاعه منذ القرن الثامن عشر **المستشرقون اليهود** اخذا عن تعاليمهم التوراتية القائلة بان اللغة العربية تنتسب الى (**اللغات السامية**)، وهذا ما ينكره العلماء المعاصرون .

فرد خبير اللغات السامية **بان التقسيم المذكور** شائع ومعتمد **في دراسة اللغات**، ولا يمكن العدول عنه في الوقت الحاضر ما لم تحسم هذه المسألة بعد دراسة مستفيضة .

وعلق الدكتور ابرهيم السامرائي بقوله : **لا يمكن الوثوق كثيرا** بدراسة عن اللهجات العربية تعتمد على ما ورد في الكتب القديمة ، **وشواهدها مجرد ابيات من الشعر اكثرها منحول ومصنوع للاستشهاد به** . وايد هذا الراي الاستاذ حميد البلداوي واضاف : ان الوقوف على الهاء تاء **ما زال لهجة من لهجات قبائل الجزيرة العربية** .

وانتهى الحوار بشكر الرئيس اللجنة والخبراء على ما قدموه للمؤتمرين من دراسات مفيدة .

٢ ــ من الظواهر اللغوية للهجة هذيل القديمة

ــ **تبدل الهمزة من الواو** جوازا عند هذيل في موضعين :

أ ــ اذا كانت الواو مضمومة ضما لازما ، ولم تكن مضمومة ، مثل : **وجوه وأجوه، وولد وألد، ووقت وأقت**، وغير ذلك .

ب ــ اذا كانت الواو مكسورة في اول الكلمة ، مثل : **وشاح وإشاح، ووسادة وإسادة، ووعاء وإعاء**، وغير ذلك .

٢ ـ تشيع هذه الظاهرة في شعر الهذليين كمالك بن خالد الخناعي، والبريق الخناعي، وصخر الغي، وغيرهم .

٣ ـ ذكرت بعض القبائل بهذيل في هذه الظاهرة ، فقد وردت في شعر الشنفرى، وهو من الازد، والنابغة الذبياني، وهو من الحجاز ، كما روى لها صاحب اللسان مثالا عن تميم .

٤ ـ يبين علماء العربية القدامى والمحدثين **خلافٌ في تعليل هذه الظاهرة** .

٥ ـ وردت هذه الظاهرة في النقوش العربية القديمة ، والقراءات القرآنية ، والاحاديث الشريفة ، وخطوط المصاحف القديمة ، مما يؤذن بأصالتها في اللغة .

وجرت بعض التعليقات على ظاهرة ابدال الهمزة من الواو عند هذيل اهمها الآتي :

قال الاستاذ شوقي ضيف : **الاصل عند طيء الهمزة لا الواو** ، وهذيل لم تبدل الهمزة من الواو، لان اصل الكلمة هي « **إشاح** » وقريش بمعناها « وشاح » من باب **التسهيل** .

وعلق الاستاذ حمد الجاسر قائلا : ان تعليل ابدال الواو همزة بما ان هذيل تنزل الجبال التي بقرب مكة ، وذلك يدفعهم **الى ان تشيع الضمة في الفاظهم** ، بينما في سهول نجد نراهم يقولون **بدل الارث** : الورث ، وبدل إياط يقولون : **وِباط** ، وكل هذا من الامور التي لا بد من دراستها .

ورد الخبر قائلا : ان اللجنة ترصد الظاهرة اولا ، ثم تنسبها ؛ وهي لا تعني انها محصورة حيث تم الرصد ؛ اما **تعليل الظواهر** فهو مرحلة تالية من الدراسة .

وشكـــر رئيس المؤتمر للجنة وخبرائها جهودهم المفيـــدة

٣ ــ فقـــه الضمير « نحن »

١ ــ تبيـــن من البحث في الضمير « **نحن** » ومن المقارنـــة بينه في العربية وسائر اللغـــات السامية واللهجات العربية المعاصرة ، ان لـــه في اصله صيغتين ساميّتين كاملتين، هـــما :

انحنـــا و انحنـــو

٢ ــ تبيـــن من البحث في ضوء الصيغتين المذكورتين انـــه يمكن تحليل الضمير « **نحـــن** » الى العناصر الآتية :

ا ــ ان : عنصر اشاري، او لتكثير اللفـــظ، كالذي نراه في انـــا وانـــت .

ب ــ حن : وهـــو ضمير المتكلمين المنفصل في اغلب صوره .

ج ــ ن : هـــذه النون الاولى للضمير ، والتي تـــرد وحدها في أول المضارع في مثل نقوم ، وتـــرد ايضا مع الالف في صيغة انحنا لتكون الضمير المنفصل « نحـــا » .

د ــ ا كانت هذه الالف تـــدل قديما في الضمير انحنا على المثنـــى فقـــط .

هـــ و : وكانت هذه الواو تدل قديما في الضمير انحنو على الجمع فقط

٣ ــ انتهـــى البحث الى استظهار صلة بين الضمائر الثلاثـــة : **انت وانـــا ونحن**، اذ ان كلا منها يبدا بالعنصر « ان » الـــذي يؤدي معنى الاشارة، او تكثير اللفـــظ .

وعرض السيد الخبير على المؤتمرين الخريطة اللغوية التي صنعها الضمير « نحن »،ولفظه في مختلف اصقاع الوطن العربي،مع جدول لغوي ملحق ببحثه المطول .

واعقب ذلك مناقشات مستفيضة حول البحث،اشترك فيها الاساتذة : حمد الجاسر، وشوقي ضيف،واسحق موسى الحسيني، وابرهيم السامرائي،وتمام حسان ؛ واهم التعقيبات هي التالية :

قال الاستاذ حمد الجاسر بعد ان اشاد بجهود الخبير :

اولا : لاحظت ان وادي « **دوعن** » ورد في البحث بصيغة داعن .

ثانيا : وجدت على الخريطة صيغة (**جِنّا**) مسجلة فوق سهوب نجد ، والضمير (نحن) ينطق في بلاد نجد بصور مختلفة ، فينطق (جِنَّ) بدون الف ، ولا نجد من يقول (**جِنّا**) ابدا ؛ وهناك من يقول : (جِنْ)،وهذه اللفظة شائعة وبخاصة عند سكان العارض، وسط الرياض وما حوله،ومثلهم في البادية ؛ وفي اقليم سدير يقولون (أَجِنْ)،ولم تسجل هذه اللفظة على الخريطة . ثم هناك لهجة اهل الوشم ، وهي منطقة واسعة في اواسط الجزيرة، وهم يقولون (**أَنجِنْ**)،وهذه اللفظة ليست خاصة باهل شقرا كما سجلت الخريطة ، ورغم ان شقرا قاعدة الوشم فاهلها لا يقولون (**انجِنْ**) ؛ هم يقولون (**جِنا**) ويقولون (**انجِنَّ**)،وهناك من يقول (**إنَّ**)،وهم لا يقولون (**جِنَّ**) ابدا .

واضاف الاستاذ الجاسر : ان **دراسة اللهجات تقتضي ارتياد الامكنة التي لم يختلط اهلها بغيرهم** ، مثل قرية هذيل قرب مكة ؛ اما دراسة لهجة اهل مكة فلا تفيد لانها بلد المسلمين كافة،وهي مجمع لكل

من يتكلم العربية (١) .

وقال الدكتور اسحق موسى الحسيني : ان عمل السيد الخبير يذكرنا باعمال علماء المستشرقين ، فهو جدير بالتنويه والتقدير ، اما من حيث الموضوع **فيلوح لي ان القضية قضية جدلية** ، وهي اقرب الى **المذهب الوصفي اكثر منها الى المذهب السايكولوجي** ، رغم محاولة الجمع بين المذهبين في الدراسة المقدمة الينا .

وقال الدكتور شوقي ضيف : ان جهود السيد الخبير مشكورة، **لان المستشرقين وقفوا حائرين امام الضمير (نحن) ودلالته** ، هل هو جمع لضمير (**انا**)؟ وقد ذهب الكثيرون منهم الى ان (**نحن**) لا تتصل بضمير (**انا**) مطلقا . والبحث الذي قرأناه يؤيد ان الضمير (نحن) هو ضمير يدل على ضمائر (**انا**) و (**انت**) و (**هو**)، والنون الاخيرة فيه هي نون المضارع للمتكلمين . وهذا وحده كاف لازجاء الشكر الجزيل .

واعتذر السيد الخبير على انه **لم يتمكن من استقراء جميع اللهجات مكتفيا ببعضها** ، نشكره الرئيس واللجنة التي عمل معها على جهودهم، مع الامل بمواصلتها .

---

(١) رغم الجهود التي بذلها الخبير الدكتور خليل محمود عساكر في رسم الخريطة المشار اليها، ظلت تحتاج الى اعادة رسمها بشكل اكثر دقة وتبسيطا لاشكال الضمير الذي موضوعها. ولا يفوتنا أن نشير الى تفاوت الجهود الميدانية فيها ؛ فالمنطقة رقم ٧ (الجزيرة الشمالية السورية) سجل عليها أن الضمير "نحن" يلفظ (نِـنُ) بكسر النون الاولى وضم الاخيرة والفتحة وحدها قاصرة عن تصوير الواقع، وبخاصة في منطقة ديرالزور، فاهل المنطقة فيها يلحقون بالضمير الالف دائما ؛ هذا مع التسليم بان الخريطة تبين لفظ الضمير على الشكل المذكور في مختلف انحاء الشام .

والواقع ان لفظه يختلف من صقع الى صقع بحسب الجذور التي ينتمي اليها سكانه

٤ ـ ما بين الفصحى والعامية من وحدة في الالفاظ

كانت لجنة اللهجات قد قدمت الى المؤتمر في دورته السادسة والاربعين طائفة من الالفاظ التي يظن انها عامية، اذ تجري على الالسنة في البيت والمصنع والسوق والحقل ، بينما هي في واقعها من الفصحى، وقد اثبتتها المعجمات ؛ واللجنة تستهدف من عملها التنبيه الى انه لا وجه لاغفالها او الترفع عنها في لغة الكتابة ، وبخاصة فيما يؤلف من كتب الاطفال او الناشئين المدرسية او غير المدرسية .

وفي هذه الدورة قدمت اللجنة الى مجلس المجمع قائمة بسبع وعشرين كلمة، اختارتها من اصل سبعين ومئة كلمة عرضت عليها ، فاحالها المجلس الى المؤتمر .

وفيما يلي طائفة من الكلمات التي عرضت على المؤتمر :

١ ـ بَعْزَق :

يقول العامة : بعزق الشيء : فرّقه .

وفي اللغة : بَعْزَق الشيء : فرّقه وبدّده .

ب ـ حَطّ :

يقول العامة : حُطّ الشيء : وضعه وانحطّ الشيء : وُضع على الارض .

وفي اللغة : الحَطّ : الوضع؛ تقول حَطّه حَطًّا فانحط .

ج ـ اندلَق :

يقول العامة : اندلَقَ الماء : انصبّ، واندلق في الامر : اندفع فيه .

وفي اللغة : اندلَقَ : خرج من مكانه ، واندلق السيل : اندفع .

د ــ داسَ :

يقول العامة : داس الشيء : وضع قدمه عليه .

وفي اللغة : الدوسُ : الوَطءُ بالرِجل .

هـ ــ زَعَقَ :

يقول العامة : زَعَقَ : ساح .

وفي اللغة : زَعَقَ : ساح .

و ــ السَّزْوَل :

يقول العامة : لم ار زَوْلَه يريدون لم تقع العين عليه .

وفي اللغة : الزَّوْل : الشخص .

ز ــ شَالَ :

يقول العامة : شال الشيء : رفعه وانشال الشيء : رُفع .

وفي اللغة : شِلْت شَوْلا : رفعتُ الشيء فانشال ، وهو لا يتعدّى بالحرف على الافصح .

وفي المصباح : شالَ يده : رفعها يسأل بها .

ح ــ الطَرطُور :

يقول العامة : فلان طَرطور، اي لا شخصية له ولا بال .

وفي اللغة : الطَرطور : الوغد الضعيف .

ط ــ تَمَرَّغَ :

يقول العامة : تمرَّغَ على الارض، اي تقلَّب ، ويقولون تمرغ في النعمة .

وفي اللغـــة : مرغ الدابة ، وتمرّغ : تقلّب وتلوّى وتنزّه وتنعّم ، والمراغـــة : الارض .

ي ـ مَـزَّعَ :

يقـول العامة : مَزَّع الشيء : قطّعَـه .

وفي اللغـــة : مَزَّع اللحم تمزيعا : قطّعه .

والتمزّع : التقطّـــع .

يـا ـ ماسِخ :

يقول العامة : طعام ماسِخ، اي لا طعم لـــه، او قلّت حلاوته .

وفي التـــاج : مَسَخ الطعام او الفاكهة مساخة، اي لا ماح لـــه ولا لـــون ولا طعم ؛ وعلى هذا يكون الماسخ مـــن باب صوغ الصفـــة المشبهة على وزن فاعل .

يب ـ نَحْنَح وتَنَحْنَح :

يقول العامة : نَحنح وتنحنح اي تَردّد صوته كالسعال .

وفي اللغـــة : النحنحة والتنحنح : تردد الصوت في الجوف شبيها بالسعال، اسهل منـــه او اشد .

يـج ـ نَشِـــف :

يقول العامة : نَشِف الشيء اي ذهب ماؤه وجف ،
وتنشف الرجل : مسح عنه الماء
وفي اللغة : نشفت البئر : انقطع ماؤها
وتنشف الرجل : مسح المـــاء عن جسده .
ونَشَف الشيء : اذهب عنه المـــاء فيبس ،

يسد ـ نَشَل :

يقول العامة : نَشَل الشيء : اخذه خفية بقصد السرقة .

وفي اللغة : نَشَل الشيء : اسرع نَزْعه ، ومنها النَشّال : من يأخذ حرف الجردقة، اي الرغيف، فيغمسه في القدر فياكله دون اصحابه .

يه ـ ناهَدَ :

يقول العامة : ناهَدَ فلان فلانا مناهدة، اي ناكَفَه واطال النضال معه .

وفي اللغة: المناهَدَة : المخاصمة مطلقا، كما في القاموس، والمناهضة في الحرب ؛ ويقال : تناهدوا الشيء، اي تناولوه بينهم .

وبعد مناقشات حول بعض الالفاظ والصيغ بين المؤتمرين اعلن الرئيس الشكر للجنة على جهودها .

تاسعا ـ جلسة الختام : .

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الاولى سنة ١٤٠٢هـ ، وفق الثامن من آذار (مارس) سنة ١٩٨٢م ، **في جوّ من الحزن والاسى لفقد الزميل الاستاذ محمد زكي عبد القادر** (١) وقد اختطفته يد المنون عقب الجلسة السابقة .

---

(١) زميلنا محمد زكي عبدالقادر من بقية اعلام الصحافة العربية في مصر ، ارتحل عنها وهو في الثانية والعشرين، يوم حمل الاجازة في القانون سنة ١٩٢٢، الحق بعدها في « الاهرام » وتدرج فيها حتى كان احد رؤساء تحريرها ، كما رأس تحرير عدد من الصحف والمجلات .

اقام لنفسه عمودا توجّه بشمار (هو الفور) تابع تحريره كل صباح الى ان قدر نحبه ، كان يضمنه نفثة من صدره، او حكمة من تجاربه، او فكرة رائعة له فاحب ان يشرك قارئيه الى التامل فيها .

ولما افتتح الرئيس الجلسة ناعيا الفقيد الى زملائه ، وقف الزميل الاستاذ محمد عبد الغني حسن وارتجل قصيدة في رثاء الفقيد ، تفيض بالعاطفة والمحبة والتقدير .

والقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة طيبة في الفقيد الراحل، وفي فوائد امثال هذا المؤتمر في لقاء الاشقاء من ابناء البلاد العربية، توثيقا الروابط الاخوية فيما بينهم ؛ والفقيد بشمائله الحلوة واعتداله واستقامته في نهجه السياسي كان من خير العاملين على تقوية هذه الروابط .

والقى الدكتور اسحق موسى الحسيني بكلمة اودعها كل المودة والتقدير لهذا الزميل الراحل، معزيا به مجمع مصر باسمه وباسم زملائه من مختلف الاقطار العربية .

ثم عرض الدكتور محمد مهدي علام الامين العام خلاصة ما انجزه المؤتمر خلال دورته هذه ، كما تلا مقترحات الاعضاء وملاحظاتهم .

عرف الفقيد في المجمع كاتبا حرا له اسلوب واضح وسهل ممتنع ، كما عرفوا فيه المحافظ الوطني الذي يؤمن بالكلمة ومعانيها الشريفة ، وعرفوا فيه القائد النزيه الذي يكتب كلمته بعيدا عن الانفعال والجموح .

انتخب الفقيد عضوا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٨٠، وكنت شهيدا يوم دخل قاعة المؤتمر لاول مرة واختار مقعده قبالة مقعدي ، فكان يحيّيني كلما دخل واذا ما اراد الانسحاب ، وكنت احييه كلما التقيت به، واودّعه اذا ما عزمنا على الافتراق ، وهكذا اتصلت بيننا الاسباب : تدعاني الى زيارته، وترافقنا في رحلات مجمعية . عرفت خلالها ما كان عليه من خلق وتواضع ورقة في المعشر ، وكشفت فيه الطائف الغصص ومحاسن المخارج بعد عسر المواليج ، كما افدت منه علما يزهر في خفايا السياسة، جماعها وغامت في نظري اسبابها وآثارها ، فاضاء لي مسالكها وشرح لي ملابساتها ، مؤكدا لي قدرة كل كاتب يلتزم برسالة الصحافة على البقاء صامدا لا يكتب كلمة تخالف الحقيقة، ولا ينشر كلمة الا ومصلحة الوطن نصب عينيه ، ايا الاحقاق كلمة وليست صحافتنا تصلح مسمرا لها في كل الظروف .

كان الفقيد في جلسة يوم الاحد (٧ مارس ١٩٨٢) نشيطا كعادته، ماشا باشا كعادته، قال لي وانا اودعه اثر انتهاء الجلسة : التقي اليوم على مائدة (علاء الدين)؟ فاجابني قائلا : غدا ان شاء الله ؛ ولم يكن في حسبان احد ان آخر موعد له مع هذه الدنيا هو جلوسه على مائدة (علاء الدين) ،

وبعد تداول الراي فيما قدم من مقترحات وملاحظات، أقر المؤتمرون بالاجماع التوصيات التالية :

اولا : يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم ، في مصر وسائر الاقطار العربية ، بضرورة **تيسير تعليم النحو للناشئة** ، على مثل ما انتجه المجمع في مشروعه لتيسير تعليم النحو .

ثانيا : يوصي المؤتمر بأن تعنى وسائل الاعلام : صحافة واذاعة مسموعة ومرئية ، **بالحفاظ على قواعد اللغة العربية** ، وعلى **نطق الكلمات نطقا سليما** ، واعداد العاملين بها اعدادا لغويا وصوتيا ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في مجالي النحو والصوتيات .

ثالثا : ان الحفاظ على سلامة اللغة يتطلب من الجامعات والمسؤولين في وزارات التربية والتعليم ، ضرورة العناية **باستخدام اللغة العربية السليمة في التدريس**، سواء في مادة اللغة العربية او في المواد الاخرى .

رابعا : يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية **بسلامة لغتها** ، ويقدر للصحافة ما اخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية ؛ ويامل المؤتمر بان يفسح مجال أوسع لها ، مع الاهتمام بما يخرجه المجمع ، والهيئات المتخصصة في اللغة العربية وفنونها المختلفة .

خامسا : تعريب التعليم الجامعي **هدف يسعى اليه العالم العربي جميعه** ، وسبيل الحق فيه تزويد مكتباتنا الجامعية بالمصادر العربية القديمة والحديثة ، وبفهارس المكتبات الاخرى في العالم العربي ، حتى يتيسر للباحثين انجاز مهامهم العلمية .

ويوصي المؤتمر الجامعات العربية **بان تعهد الى بعض اساتذتها** بترجمة **الكتب العلمية** ، **وبالتاليف في مختلف مجالات العلم** .

سادسا : احياء تراثنا العربي — بتحقيقه ونشره — من اهم الاسس التي تنهض عليها حضارتنا العلمية والادبية . ولذلك يوصي المؤتمر بأن تقوم المجامع والهيئات الثقافية بانشاء مراكز او اجنة **لاحياء التراث العربي** ، **مع العناية بإعداد شباب من المحققين** ، وتدريبهم على تحقيق بعض المخطوطات ، باشراف اساتذة من العاملين في هذا الميدان ، حتى تتواصل اجيال المحققين ، جيلا بعد جيل ، وتتسع حركة احياء تراثنا العربي ويأمل المؤتمر ان يبادر **المجمع للاستجابة العاجلة لهذه التوصية**

سابعا : يوصي المؤتمر بأن يعمل المجمع على اتخاذ الوسائل التي **تكفل الاعلان عن مطبوعاته** ، ونشرها على اوسع نطاق في مختلف البلدان ؛ وذلك لما يراه المؤتمر من قصور لدى الهيئات المعنية بنشر المطبوعات المجمعية ، التي يشتد الاقبال عليها ، ويتزايد في مصر وخارج مصر .

ثامنا : يوصي المؤتمر الامانة العامة بابلاغ هذه التوصيات الى المجامع العربية ، **وجميع جامعات ووزارات التربية والتعليم والثقافة والاعلام في اقطار الوطن العربي** .

ثم اعلن الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المؤتمر ، **ختام** الدورة **السابعة والاربعين** ، شاكرا للمؤتمرين الجهود التي بذلوها ، والموظفين اسهامهم في نجاح المؤتمر ، متمنيا للاعضاء الصحة والنشاط ، **آملا اللقاء بهم في الدورة القادمة** التي ستعقد ، ان شاء الله ، في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) والاول من آذار (مارس) سنة ١٩٨٣ .

عدنان الخطيب